ايـــن انـــتـــم مـــن كـــل هـــذا يا وزير الاعلام؟

«احذر! وابتعد عن اتيان السحرة والعرافين وغير المتخصصين الذين يسلبون الاموال وينتهكون الاعراض ويمكن مساعدتك اذا كان بك مس او سحر او عين بالطريقة الشرعية الصحيحة لدى المختص ٩٧.٣.٩٨».

هذا نص اعلان مدفوع نشر في احدى صحف الاعلانات المحلية، وقد تكرر نشر هذه الاعلانات مؤخرا بعد التقدم التكنولوجي العظيم الذي طرا على هذه الممارسات، وخاصة بعد الدعم المادي والمعنوي الذي حصلت عليه اثر الانتهاء من اعمال «ندوة التداوي بالرقى!!!» وللقارئ الكريم ان يتصور عدد من سيتم خداعهم واستغلال جهلهم وهوانهم وما سيتعرضون له من سلب لكرامتهم واموالهم بسبب مثل هذه الاعلانات.

الاغرب في الموضوع ان تقوم اذاعة البرنامج العام في الكويت، والناطقة الرسمية باسم دولة وحكومة الكويت وشعبها باستضافة احد المدعين بقدرتهم بالمعالجة بالرقى وهو السيد عبدالله الحداد وذلك في احد برامجها. وتوجيه عشرات الاسئلة المعقدة والتافهة والعادية له من مقدم البرنامج ومن خلال عشرات المكالمات التي انهالت على الاذاعة على مدى اكثر من ساعة كاملة عصر يوم الخميس (١٠/٣٠) في مواضيع تتعلق بالشعوذة والسحر والجان، مع وصف عشرات طرق العلاج من الامراض العجيبة والغريبة التي تتسبب فيها مثل هذه الامور.

وليسمح لنا السيد وزير الاعلام بالاعتراض على اجراء مثل هذه المقابلات للاسباب التالية

١) تم استغلال وسيلة اعلامية عامة وهامة للدعاية لطريقة علاج غير معترف بها من وزارة الصحة.

فالسيد الحداد يؤمن بالضرب والكي والصعق الكهربائي كطرق ووسائل علاج لمن به مس، وغير معروف لدينا ولدى الكثيرين الجهة التي قامت باعطاء السيد الحداد الشهادة العالية التي ترخص له القيام بمثل هذه الاعمال، ومدى صحة وقانونية طرق العلاج التي يقوم باتباعها، علما بان الدولة لا تسمح لاحد بالتصدي لمعالجة الحيوانات مثلا ما لم يكن حاصلا على شهادة جامعة في الطب البيطري تجيز له ذلك، فما بالك بالبشر؟

٢) تم استغلال الاذاعة في الدعاية لطريقة علاج يقوم بها شخص يتقاضى رسوما معينة مقابل قيامه بذلك العمل من دون ترخيص من اية جهة كانت، ويعتبر هذا في حكم الاثراء غير المشروع.

٣) في رد على سؤال من مقدم البرنامج للسيد الحداد عن السبب الذي يجعل اكثر مراجعيه ومرضاه من النساء. قال السيد الحداد ان سبب ذلك يعود الى انهن ناقصات عقل ودين!!! فكيف نجيز قول ذلك في وسيلة اعلامية حكومية، وان أمنا بذلك فكيف تبرر الحكومة تصرفها بتعيين سفيرة ومديرة جامعة ووكيلة وزارة في تلك المناصب الهامة والحساسة وهي تعتقد انهن بالفعل ناقصات عقل ودين!! وكيف نسمح لامثال هؤلاء المعالجين باستغلال ضعف عقل ودين هؤلاء المواطنات والمقيمات؟؟

لا نود هنا الاستطراد في ضرب الامثلة فقد كانت الملاحظات والانتقادات كثيرة وكان من المخجل ان يرد مثل ذلك الكلام من الاذاعة الرسمية للدولة وكأنه اعتراف بطرق العلاج تلك وشرعيتها ورضاء الدولة عنها، ولا ادري كيف يمكن التحكم مستقبلا في العشرات من المعالجين بالقرآن والرقى والذين ستتكاثر عياداتهم واعلاناتهم كالفطر البري، ومن سيحمي البسطاء والسذج من شرور هؤلا. المدعين؟!

احمد الصراف